العرب تملأ الاسماع . واعتقد ان قراءاتي لجبران في مطلع صباي كانت في اوائل الاسباب التي فتحت عيني على ما يقع على المرأة الشرقية من ظلم التقاليد وجور البيئة ، وذلك في كتابيه «الاجنحة المتكسرة» و«الارواح المتمردة» . ولم اتأثر بشيء من فلسفة جبران فيما بعد تأثري بهذين الكتابين اللذين جعلاه ، في نظري ، في مقدمة الداعين الى تحرير المرأة والى تبديد هذه الظلمات التي تكتنف حياتها وتكبلها بنطاق من الاسر الذي يحرم عليها حقها في العيش كانسان .

كما كنا نستمتع بالجو الادبي الذي كان يضفيه على المجتمع كبار الكتّاب المصريين وغيرهم ، مثل فتحي زغلول ، والعقاد ، والرافعي ، والمازني ، ولطفي السيد ، وطه حسين ، وسلامة موسى ، والمنفلوطي والزيات ، وغيرهم كثيرون . ولا انسى جرجي زيدان الذي اغنى المكتبة العربية بكتب تاريخية مبتكرة ، نحا فيها نحو تقديم التاريخ الاسلامي في قصص روائية شيقة جدا ، عدا عن كتبه في التمدن الاسلامي وغير ذلك من الابحاث القيّمة .

اما الشعراء فانني اميل الى القول بأنه كما ازدهر الشعر في العصر الاموي بشعرائه الثلاثة ، الفرزدق وجرير والاخطل ، هكذا ازدهر الثلث الاول من هذا القرن بفحوله الثلاثة : شوقي وحافظ والمطران ، فكنا نلتهم قصائدهم التهاما ونردد ما جاء فيها بشتى المناسبات ، ونتسابق على حفظ الكثير من عيونها . على ان شعراءنا هؤلاء يختلفون عن الثلاثة الاول بهذا الودّ الذي كان قائما بينهم ، والصداقة والاحترام اللذين كانا يسودان علاقتهم ، هذه العلاقة الطيبة التي لم يشبها شيء من الهجاء او

Twitter: @abdullah1904